

حَزِينُ أَنَا الْيَوْمَ

أُمِّ مَرِّ لَا تَعْرِفُ أَنِّي شَاعِرٌ

أَبِي لَمْ يَقْرَأْ قَصِيدَةً لِي قَطُّ

وَإِذَا مَا رَأَى أَحَدٌ إِخْوَتِي

حَمَامَةً تَفِرُّ مِنْ قَفْصِ كَلِمَاتِي

طَنْ أَنَّهُ لَهَا لِلجِيرَانِ

بَعْدَ مَوْتِي

سَتَعُودُ الْحَمَامَةُ إِلَى الْقَفْصِ ذَاتِهِ

لَأَنَّهَا - أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ -

سَمِعَتْ أَبِي يَقُولُ لَأُمِّ مَرِّ:

كَانَ جَدُّهُ شَاعِرًا.

حَزِينُ أَنَا الْيَوْمَ

كُنْتُ أَعْمَى

أَرْكَبُ صَهْوَةً جَوَادِي، وَأَرْمِي اللَّيْلَ بِسَهْمٍ

□ وَأَعُودُ بِصَيْدٍ وَفَيْرٍ مِنْ طَرَائِدِ الشَّعْرِ .

□ وَلَكِنْ نِي الْيَوْمَ

□ أَبْصَرْتُ الشَّعْرَ يَمْشِي فِي وَضَحِ النَّهَارِ

□ وَلَمْ يَكُنْ مَعِي فَوَسِي وَلَا حِمَانِي

□ وَأَيْضًا لَمْ أَكُنْ أَعْمَى .

□ حَزِينٌ أَنَا الْيَوْمَ

□

□ لَمْ أَقَابِلْ حُزْنِي وَجْهًا لَوْجَةٍ

□ لَكِنْ سَيُعْرِفُ عَنْهُ الشَّيْءَ الْكَثِيرُ :

□ ارْتِفَاعُ دَرَجَةِ حَرَارَتِهِ إِلَى (الْخَمْسِينَ)

□ يَوْمَ انْزَلَقَ ابْنِي الصَّغِيرُ

□ مِنْ دَرَجَاتِهِ الْهَوَائِيَّةِ ..

□

□ عِرَاكُهُ الشَّدِيدُ الَّذِي سَبَّ لَهُ نَزْرِيْفًا حَادًّا

□ حَزِينٌ اشْتَرَى فَرَحًا مِنَ الْحَيَاةِ

□ وَلَكِنْ مُنْتَهِي الصَّلَاحِ ..

□

□ طَيِّبَتُهُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْجِيرَانُ

لَا نَزَّهُهُمْ لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا غَيْرَهُ

يُنْزَرُهُ صِغَارَ أَحْزَانِهِمْ

بَسِيَّاتِ رَتَمِ الْفَارِهَةِ مَجَّانًا...

لِذَلِكَ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَرْمِيَ حَجَرًا

عَلَيَّ شُهُرَتِهِ كَيْ تَهْرَبَ مِنْهُ،

فِيَعُودَ كَمَا كَانَ

يَسِيرُ إِلَى جَانِبِي عَلَيَّ الطَّارِقُ.

أَنْ أُذَكِّرَ مَرَضَتَهُ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ

بِمَوْعِدِ زِيَارَتِهِ لِلطَّائِبِ.

أَنْ أَرْبِطَ حَبْلَ أَيْسَامِهِ بِقَدَمِي؛

حَتَّى لَا تَتَجَاوَزَ خُطُواتُهُ خُطُواتِي

إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

أَنْ أُدْرِبَ جَسَدَهُ

عَلَيَّ رَفْعِ الْأَثْقَالِ الْحَدِيدِيَّةِ؛

كَيْ يَطْلَلَ مُنْغَوِّقًا عَلَيَّ غَيْرِهِ مِنْ الْأَحْزَانِ فِي سَبَاقِ الْأَلْعَابِ الرَّيَاضِيَّةِ.

□حُزني الـذي تـعـوـدُـدُ أن يـنـامَ خـارجَ المـنـزـلِ،

□بـقـيَ أـربـعـينَ عـامًا

□يُطـلـقُ مـفـيـرًا خـافـتـًا عـندَ البـابِ

□ولا يـدخـلُ.

□الآنَ، وأنا أـنـظـرُ إـلى عـيـنـيْهِ أُمـِّ

□على سـرـيرِ مـرـضـيـها..

□فـجـأةً رَأَيْتُ حُزني

□واقـفًا إـزائـي، هـامـسًا في أذُنـي:

□لـقـد كـسـرتُ القـافـيـةَ

□وخـرجـتُ من القـصـيدـةِ الـتي أهديتـها لأُمِّ مـِّك!